مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 19 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2023 الصفحات 247- 266

الميزات الفنّية لقصص الأطفال عند رابح خدوسي

دراسة في الخصائص والمقاصد

The Artistic Features in Children's Stories by Rabeh Kehdoussi: Characteristics and Intentions

سعيدة بوضفة[1]، * عائشة رماش[2]

[1] جامعة باجي مختار/ عنابة (الجزائر)، *boudeffasaida@gmail.com*

مخبر الشّعريات وتحليل الخطاب.

[2] جامعة باجي مختار/ عنابة (الجزائر)، *remacheaicha@yahoo.fr*

مخبر الشّعريات وتحليل الخطاب.

تاريخ الإرسال: 2022/04/25 تاريخ القبول: 2023/11/21

الكلمات المفتاحية:

أدب الطفل؛

القصة؛

قصص الأطفال؛

القيم التربوية؛

رابح خدوسي؛

الملخص:

يسعى المقال إلى بيان الأسس التي تبنى عليها قصص الأطفال من خلال الوقوف على المعايير التربوية النفسية والفنية منها، وتقوم دراستنا على رصد هذه الاعتبارات من خلال بعض النماذج للكاتب رابح خدوسي، فما هي الخصائص الفنية لقصص القاص خدوسي؟ وكيف ارتبط جوانبها الفنية بمقاصدها وأهدافها؟ ومن خلال التحليل والنقد لبعض النماذج للمؤلف تبين أن دور القصة حاسم في مرحلة الطفولة، إذ هي الموجهة نحو تحقيق القيم التربوية.

Keywords:
Children's literature,
Children's story,
Educational values,
Rabeh Khdoussi,
The story,

ABSTRACT:

The article aims to clarify the principles on which children's stories are built by identifying their educational, psychological, and technical standards. The study took these features into consideration when observing some models of the writer Rabeh Khedoussi. The study attempts to answer the following question: what are the artistic characteristics in Khdoussi's stories? How do their artistic aspects relate to their aims and objectives? The analysis and the criticism of some of the author's models revealed that the role of the story is crucial in the childhood stage, as it is directed towards achieving educational values.

* سعيدة بوضفّة

مقدّمة:

لما كانت مرحلة الطّفولة من أهمّ وأخطر المراحل في حياة الإنسان، والطّفل هو حاضر الأمّة ومستقبلها، كان الاهتمام به ضرورة ملحّة تفرض نفسها على المجتمع الإنساني، ولا تقتصر على الأسرة والمدرسة فحسب، بل يلعب الأدب الموجّه للطّفل دورا كبيرا ومعوّلا عليه في هذا الجانب، فهو الأدب الذّي يعنى بانشغالات الطّفل وميولاته ويجسّد أحلامه ويحمل آلامه، ويبقى الأدب الموجّه للطّفل مسلكا صعبا تكمن صعوبته في خصوصيّة المرحلة الموجّه لها لكونه يخاطب عقلا صغيرا لا يتوافر على خصائص التميّيز ولا يعرف خبايا الحياة.

وللكتابة الموجهة للطفل خصائص يجب على المهتم والمتخصّص أن يعيها، وأن يتحلّى بروح المسؤولية، وذلك بإلمامه بالجوانب النفسية والتربوية والفنية التي تحقق الغاية المنشودة والقيم المرجوة من عمله، ونظرا لأهمية أدب الطفل في بناء الطفل وتهذيبه، أخذ الأدباء على عاتقهم مسؤولية حمايته والنهوض به، والأديب الجزائري وعلى غرار بقية الأدباء، فقد أخذ على عاتقه هذه المسؤولية وأحس بدوره في الارتقاء بالطفل الجزائري.

ومن خلال عرضنا هذا الموسوم بـ "قصص الأطفال وخصوصيّتها" سنحاول الوقوف عند أهم مظاهر قصص الأطفال وبعض الاعتبارات التي لابد على الكاتب الناجح مراعاتها للسمو بعمله. وذلك برصد جوانب اهتمام القاص المعاصر من خلال وقوفنا عند نموذج الكاتب رابح خدوسي كونه من أهم الأقلام المعاصرة التي سخرت نفسها لخدمة الطفل والنهوض بها، فنطرح التساؤل: ما الميزات والخصائص الفنّية لقصص الأطفال عند رابح خدوسي من خلال نماذج من أعماله؟ وكيف تتماشى هذه الخصائص مع المقاصد النفسية واللغوية والاجتماعية من أدب الطفل؟

1- أدب الطفل في الجزائر:

1-1 - مفهوم أدب الطفل:

أدب الطفل هو أدب واسع المجال متعدّد الجوانب متغير الأبعاد تتّسع مجالاته لتشمل عدة أنواع "منها ما هو نثري كالقصة أو الحكاية بأنواعها المختلفة أو المسرحية، أو البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني، ومنها ما هو شعري كالأناشيد والقصائد والأغاني"[1]؛ حيث تصل إلى الطفل بالكلمة المسموعة أو المقروءة أو بالصورة.ومصطلح أدب الأطفال "كتخصص وكفن أدبي مصطلح حديث النشأة وحديث الانتشار، لأنه بدأ تقريبا مع نهاية الحرب العالمية الثانية، لينتشر أكثر مع صدور إعلان حقوق الطفل في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة"[2]، فهو مصطلح معاصر وليس قديم وأخذ يروج بين أوساط علمية في القرن السابع عشر للميلاد.

وأدب الطفولة كما يعرفه كثير من الباحثين هو نتاج فكري وأدبي موجه للأطفال بالأساس؛ "فهو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مسؤولياتهم وأعمارهم، وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه"[3]،وهو الأدب الكفيل بتقديم فن رفيع يراعي مستويات نمو الطفل وقدراته وميولاته. ويذهب "أحمد زلط" إلى القول: "لا جرم إذا قلنا أن أدب الأطفال كجنس أدبي متجدد نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع؛ فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري

لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر"[4]. فأحمد زلط يرى أدب الطفولة جنس متجدد نشأ ليخاطب عقلية وإدراك فئة عمرية معينة، كما نجده يؤكد على ضرورة الاستعانة بالطرق السليمة في تربية الطفل والتي تكمن في الاستعانة بالأدب سواء كان شعرا أم نثرا.

ويمكننا القول أن أدب الأطفال عند جميع النقاد والكتاب المتخصصين "يعني النتاج الأدبي الذي يكتبه الكبار للصغار، فالكبار هم الذين يصنعون أدب الأطفال ولكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود"[5]. أما هادي نعمان الهيتي فيذهب بالقول: "إذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم يقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة أما إن كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية"[6]، وهي إشارة فيها الكثير من الصواب لكون "أهم روافد أدب الطفل في أي لغة الحكايات الشفهية الشعبية"[7]، بحيث تعتبر امتدادا لها وتطورا في مسارها.

وإن الأهمية الكبرى التي يوليها النقاد والدارسون لأدب الطفل تكمن في أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان، فالطفل كالنبتة التي تنتظر الماء لتروى وتنتعش، فهو صفحة بيضاء تنتظر من يخط عليها بحبره، وأدب الطفولة وسيلة مهمة جدا في تربية الأطفال والرقي بهم حتى يكونوا رجال الغد الذين يعتمد عليهم في بناء الأمة والنهوض بها.هذا وإن كان من حق الأطفال على المجتمع أن يوفر لهم أسباب الرعاية الجسمية والصحية بمختلف أشكالها وأن يقيم المؤسّسات اللازمة لذلك فإن واجب الكتاب والمربين تحقيق الإنماء الفكري للأطفال والتّوجيه الثقافي لهم وإشباع الحاجات النفسية والروحية عندهم، وذلك بإعداد ما يلزمهم من قصص شائعة وكتابات مناسبة، ومؤلفات ينعمون بها"[8]، وقد أثبتت التجارب والدراسات أن أدب الطفل أصبح ضرورة لابدّ منها؛ فهو يبني أمل الأمة، وغدها المشرق.

1–2–نشأة وتطور أدب الطفل في الجزائر:

إن المتتبع لمسار حركة الأدب الموجه للطفل في الجزائر، يجد أنها ترجع بداية إلى ثلاثينيات القرن العشرين، وقد أخذ من الثقافة الأجنبية والثقافة العربية المشرقية؛ حيث تبلورت ملامحه في مدارس جمعية العلماء المسلمين 1930 بقيادة عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي في إطار برنامجها الإصلاحي، وكذا في المدارس الحرة، وهذا ما يؤكده صالح خرفي: "عرفت الجزائر في الثلاثينيات والأربعينيات نهضة مزدهرة في فتح هذه المدارس، والتفافا قوميا حولها، وإقبالا من الناشئة عليها، ولعل العنصر الجديد الذي طرأ على المدرسة في هذه الفترة هو بعدها القومي والسياسي، فاكتست المساجد والمدارس القرآنية هي الأخرى صيغة الرسالة الوطنية إلى جانب الرسالة الدينية والتربوية"[9]. فالبداية إذن كانت قبل الاستقلال مع نشاط جمعية العلماء المسلمين، "ولعلّ أقدم نص وصل إلينا في تلك الفترة هو تمثيلية "بلال بن رباح" لمحمد العيد آل خليفة التي عرضت ونشرت سنة 1938"[10].

والمتتبع لهذه البداية يجد أنها كانت في الشعر على اعتباره أقرب الفنون الأدبية للنفس البشرية، وكذا لكونه أكثر ملاءمة للأوضاع التي مرت بها الجزائر؛ فقد وجد الأدباء ضالتهم في الشّعر بثّا للحماس في نفوس النشء، وحملهم على التّحلي بالمسؤولية تجاه وطنهم وأمتهم، وغرس المبادئ الدينية التي طمسها الاستعمار في فترة تعدّ من

أكثر الفترات حساسية في تاريخ الجزائر، وإن الحركة الأدبية لم تخيب رغم الصعوبات والعراقيل؛ "فأقلام المثقفين بقيت سيالة، واستمرت ألسنتهم قوالة خاصة بعد ظهور الحركة الإصلاحية التي استشقت الأقلام، وفتقت القرائح وصقلت المواهب وربت العبقريات الأدبية التي برزت في صفحاتها"[11]؛ حيث كانت الحركة الصلاحية بمدارسها ومعاهدها تقوم بتشكيل أدب الأطفال في الجزائر، "وكان معظم منشئيه في بداية الأمر من معلمي المدارس الحرة يبتغون من خلاله تحقيق غايات تربوية ومقاصد أخلاقية"[12]. ويؤكد يوسف وغليسي وجود نماذج شعرية متفرقة تمثل دليلا على وجود أدب كامل ومتقدّم للطفل الجزائري، تمثلت في "تلك المقطوعات والأناشيد التي عثر عليها في ديوان محمد العيد آل خليفة وديوان همسات وصرخات للشاعر محمد الأخضر السائحي"[13].

أما مقارنة بنظيره في العالم العربي، فيمكننا القول أنّ أدب الأطفال في الجزائر جاء متأخرا على نظيره العربي المشرقي – مصر، سوريا، لبنان – الذي قطع أشواطا كبيرة ومعتبرة في هذا المجال، فأدبنا الجزائري "لم ير النور إلا في الثلث الثاني من القرن العشرين"[14]، وهذا راجع إلى عدة أسباب مرت بها الجزائر "بعضها راجع إلى العهد التركي الذي جثم على صدر الأمة الجزائرية ثلاثة قرون تقريبا"[15]، وبعضها راجع إلى الاستعمار الفرنسي الذي حاول تغييب الهوية الجزائرية وطمسها.

أما بعد الاستقلال، فظهرت الكتابة في أدب الأطفال، وأخذت منحى تصاعديا نما شيئا فشيئا في "البداية التقنية الحقيقية، فيمكن أن نؤرخ لها بسنة 1982م تاريخ تأسيس قسم منشورات الأطفال على مستوى مديرية النشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب"[16]؛ فكانت الإذاعة والتلفزة الجزائرية تشجع على الأعمال الموجهة للطفل من خلال مجموعة من البرامج الهادفة.

ويرجع الاهتمام بأدب الطفل بعد الاستقلال نتيجة انتشار التعليم المجاني والبعثات المشرقية إلى الجزائر؛ حيث أسهم بدفع عجلة الأدب عامة وأدب الطفل خاصة بعد إدراك الأديب الجزائري ما لدور الأدب في خدمة الطفل وبنائه والنهوض به وبمستقبل الأمة، ومن الكتاب الذين تخصّصوا في هذا المجال: " محمد الأخضر السائحي، الطاهر وطار، سليمان جوادي، وعبد العزيز بوشفيرات، وبوزيد حرز الله، ومصطفى محمد الغماري، وموسى الأحمدي نويوات، محمد ناصر، محمد دحو، محمد مفلاح، وغيرهم كثير وقد صاغ هؤلاء كتاباتهم إما نثرا أو شعرا"[17]. وقد شرعت وزارة الاتصال والثقافة الجزائرية منذ 1996 في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال، كما سارعت نحو الاهتمام بهذا الأدب في كل تخصصاته ومسالكه الثقافية وشعبه الأدبية والفنية والعلمية.

2- فنّ القصة من أدب الطفل في الجزائر:

2-1- تعريف القصة وأهميتها:

القصة فن أدبي ضارب بجذوره في أعماق التاريخ الإنساني "قديمة قدم الإنسان، سايرته وسارت معه من البدائية إلى الحضارة، وإذا كان الناس منذ الزمن السحيق يجدون متعة في الإنصات إلى ما يروى، فإن راويها لم يكن أقل استمتاعا بما يروى، لأنّ الإنسان مفطور بطبعه على الحكاية، ومن خلالها ينفس عن انفعالاته ويسعد بمشاركة الآخرين له منها"[18]،وهي من أكثر الأجناس الأدبية استقطابا للأطفال وأشدّها جاذبية لهم؛ حيث "تحتل المقام

الأول في أدب الأطفال، فهم يميلون إليها ويستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة"[19]، إذ تمثل اللون الأدبي الأكثر استهلاكا لدى الطفل، فهو ينفعل به لكونها "تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح"[20].

وتعتمد القصة في تشكيلها وتركيبها على مجموعة من الأحداث المتسلسلة تجري بين الشخصيات محددة في زمان ومكان معينين، وتستند إلى عنصري التشويق والإثارة وتسعى إلى غرس قيم ومبادئ في أسلوب أدبي وفني راق؛ فـ "القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة...والقصة حوادث يجسدها الخيال، وهي لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط لنا صورة مموهة منه"[21].

ولعل البداية الفعلية لفن القصص عند العرب "يبدأ منذ 38هـ في مصر، حيث يرى أحد الباحثين أنّ فنّ القصة، فنّ قديم عرفته العربية قبل الإسلام وبعده ... إذ أن حركة التاريخ والقصص كانت واحدة من الحركات الفنية والعلمية التي نبعت كضرورة حتمية لمحاولة فهم القرآن وشرح آياته والتعرف على أحكامه، ويرى أن ما عرف في العربية من قصص في الجاهلية والإسلام أقدم مما عرفته أوروبا، وأنه يدخل في مفهوم فن القصة، ولكنه نشأ في بيئة إسلامية واتخذ منها بدايته، كما اتخذ هذا الفن في أوروبا منهجا مغايرا"[22].

والقصة تساعد بما فيها من أشخاص وأحداث على تقريب المفاهيم المجردة التي تهتم بها التربية، وتبقى القصة "تجربة إنسانية شخصية تقوم على ثلاث مصادر رئيسية هي المعرفة والتجربة والخيال، والكاتب الجيد هو الذي يمنح هذه المصادر بمقادير تجعل من خلطته سحرية تأخذ بلب القارئ وقلبه"[23]،لأنّها شبكة أحاسيس وأفكار ومشاعر وقيم متجسدة في اللغة؛ "فهي البناء الأدبي المعبر عن معان ومعارف وقيم، فإذا لم يكن البناء ملائما للطفل انصرف عنه وأهمل القراءة، وإذا لاءمه البناء أقبل عليه وشرع يستفيد من مضمونه وشكله"[24]، وأخذ يمشي إلى النضج وتحصيل مكتسبات لغوية وأخلاقية، سلوكية وذهنية.

إنّ مهمة القصة في إكساب الطفل مختلفة المهارات مهمة معول عليها لاعتبارها الجنس الأدبي الأول لدى الطفل، ولكون التربية الحياتية أثبتت أن الطفل الذي يتصل بالقراءة وبالمطالعة القصصية يتميز بالكثير من المهارات بعكس الطفل البعيد عن ذلك.ويشترط في تحقيق الهدف المعول لها أن تنتقي القصة مادتها بعناية ومسؤولية ويعرف صاحبها الدور الكبير لها في حماية الطفل، أي حماية الهوية الثقافية والاجتماعية للأمة.

وتبقى القصة في عالم الطفل "دعامة رئيسية في تكوينه عن طرق إسهامها في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي، وتطور مداركه وتغنيه بالثقافة وتوسع نظرته للحياة"[25]، فهي وسيلة تتيح للطفل فرصة للحصول على الكثير من المعارف والخبرات وتعمل على تنمية ملكته اللغوية.ومن هنا يمكننا القول أنّ القصة "لون فني متعدد يكتبها الكبار ليوجهها لفئة الأطفال، وتشمل عناصر أساسية تتمثل في الأحداث، الشخصيات، الزمان، المكان، السرد القصصي والأسلوبي، العقدة الفنية، الانفراج والهدف، حيث يراعي كاتب القصة في تبسيط هذه العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية النمائية لهؤلاء الأطفال وقدرة الاستيعاب والتلقي"[26].

2-2- نشأة قصة الطفل في الجزائر:

القصة الجزائرية كجنس أدبي موجه لشريحة الأطفال لم يكن لها وجود قبل الاستقلال رغم ظهورها في دول عربية أخرى كمصر وسوريا ولبنان؛ إذ "تنفي المصادر التاريخية لأدب الطفل الجزائري وجود أي قصة مكتوبة ألفها أديب جزائري قبل الاستقلال طبعت ووجهت أساسا للصغار تحمل معايير فنية ووعيا كاملا بالخصائص السيكولوجية التي تميز مراحل نمو الأطفال"[27]، لكن هذا لم يمنع وجودها كفن سماعي شفوي في المدارس الحرّة التي كانت تعتمد على المشافهة والتلقين، وذلك لسهولة أدائها وقوة رسوخها، ودورها في ترسيخ الأخلاق الحميدة والتّمسك بالقيم التّربوية في إعداد رجال المستقبل، "الأمر الذي جعل مجموعة لا بأس بها ممن كتبوا الأنشودة والحكاية والمسرحية والخطبة والقصة وغير ذلك من النماذج التي قامت بدور وسائل التهذيب والتربية والتعليم يولون عناية هامة للقصص"[28]، مستعينين في ذلك بالتراث الجزائري والقصص العربية، مبسطين قصص القرآن الكريم، وسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام. ومنهم نذكر "الإمام عبد الحميد بن باديس، العابد الجيلالي السماتي، محمد العيد آل خليفة، محمد اللقاني بن السائح، أحمد سحنون، أحمد بن ذياب، محمد الأخضر السائحي، محمد الشبوكي"[29].

وبعد الاستقلال، انتشر التعليم وأصبحت الأرضية الأدبية الجزائرية سامحة بانطلاقة فعلية لقصص الأطفال. ورغم الركون الذي عرفته الجزائر في هذا المجال بعد الاستقلال مباشرة، إلا أن القصص العالمية والعربية كانت تصل الجزائر وباستمرار من المشرق العربي، وطبيعي ألا تظهر القصة الموجه للطفل في الجزائر لسبب بسيط، وهو أنّ الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار، كما كانوا منشغلين بقضايا أخرى؛ فالقصة المكتوبة للأطفال لم تظهر وتتطور إلا في المجتمعات التي شهدت تطور وازدهار فن القصة بشكل عام"[30]، والحديث عن بداية التأليف القصصي الموجه للطفل في الجزائر صعب؛ لأن معالم هذا اللون لم تتضح بشكل جيد إلا مع بداية السبعينات[31]، "ففي مطلع السبعينات بدأت شمس قصص الأطفال بالشروق، حيث نشرت الشركة الوطنية سنة 1972 سلسلة قصصية بعنوان سلسلة "أب كاستو" علما بأن هذه القصص أعيد طبعها في منتصف الثمانينات ضمن سلسلة رياض الأطفال دون الإشارة لمؤلفيها"[32].

وتؤكد دراسات أخرى على أن سنة 1975 سنة استقلال هذا الأدب عن المدرسة التي كانت المصدر الأساسي لثقافة الطفل الجزائري[33]، كما يعد مؤتمر أدباء العرب العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر الذي نظمته وزارة الإعلام والثقافة من 25 أفريل إلى 3 ماي 1975م الدور الكبير في إرساء ثقافة الكتابة للأطفال، وذلك لتخصيص المؤتمر محور من محاوره لأدب الأطفال[34]، وفي نفس السنة قامت المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع (SNED) بالتعاون مع دار الشروق المصرية بنشر قصص وحكايات ملونة وجميلة للأديب محمد كرام وهي مستوحاة من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، ومنها أيضا قصة (الغراب والثعبان، الحمامة والصياد)، (الكلب سبع الليل) (مغامرات القط والفأر)، (الغزال أبو العيال)، (مغامرات الأسد والذئب)[35].

ولعل أول قصة فنية – يجمع عليها الباحثون – تستحق الذكر تلك التي ظهرت عام 1976 من إصدار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، وهي في منتهى الجودة تحت عنوان "سالم وسليم"، وهي قصة شعبية خيالية للأطفال للشيخ "موسى الأحمدي نويوات" بالإضافة إلى قصة "الثعلب والحمار"، وهي قصة دون مؤلف.وفي الثمانينات، بدأت حركة التأليف القصصي للأطفال بالتّقدم بخطوات ثابتة مع بروز دور نشر أخرى أسهم فيها غير الجزائريين، و"يمكن تصنيف القصص الموجودة في المكتبة الجزائرية من حيث مؤلفيها إلى قصص لكتاب جزائريين أو غير جزائريين نشرت قصصهم في الجزائر سواء نشرتها المؤسسة الوطنية سابقا مثل: سلسلة قصص القرآن لأحمد بهجت من مصر، أو نشرتها دور النشر الخاصة مثل: سلسلة اليمامة لصاحبها د/أحمد مختار البزرة من مصر والتي نشرتها دار الشهاب"[36].

أما منذ التسعينيات إلى وقتنا الحاضر، وبحكم التطور الذي شهدته الجزائر وتفتحها الخارجي، فقد تعددت دور النشر ولم تعد تحصى، وتضاعف عدد المهتمين بالقصة الموجه للطفل وتراكمت العشرات من السلسلات القصصية، وانتشرت قصص الأطفال بشكل واسع عبر كامل التراب الوطني، وفي كل المكتبات، وتميزت بحسن الإخراج من حيث الكتابة والرسم، وقد طغت على الألوان الأدبية الأخرى وأخذت مكانتها الأولى في طليعة قراءات الأطفال، وذلك بفضل مجموعة من الكتاب النشطين مثل: رابح خدوسي، جميلة زنير، خلاص جيلالي، محمد الصالح حرز الله، عبد العزيز بوشفيرات، عبد الحميد سقاي، عبد الوهاب حقي وغيرهم كثيرون ممن يسعون بالنهوض بقصة الطفل في الجزائر.

3– السّمات الفنية لقصة الطفل عند رابح خدوسي:

3–1– نبذة من سيرة الكاتب رابح خدوسي:

رابح خدوسي كاتب وروائي جزائري له العديد من المؤلفات من ضمنهم روايتي الضحية والغرباء، كما أصدر عدة سلاسل قصصية يتناول فيها حكايات للأطفال، وأخرى فكاهية، وغيرها. ولد خدوسي في 16ديسمبرسنة 1955 ببني ميسرا (الأطلس البليدي) في الجزائر، تخرج من المركز الوطني لإطارات التربية بالجزائر، ثمّ التحق بالسلك التعليمي ليعمل كمعلمٍ وأستاذٍ ومفتشٍ تربويٍ ما بين 1974 و1997، ثمّ أسس في عام 1992 دار الحضارة للنشر، كما أسس مجلة المعلم الثقافية والتربوية في عام 2000.[37]

وبرز اسم خدوسي في مجال أدب الطفل؛ حيث أصدر سلاسل قصصية للأطفال من بينهم سلسلة عالم الفكاهة، سلسلة حكايات جزائرية، سلسلة قصصي الجميلة، سلسلة روائع القصص[38]. ونال الكثير من الجوائز الأدبية، وكان بحقّ عميدا للأدب الطفولي في الجزائر، لذلك كان أعماله جديرة بالدراسة والتحليل، وبالقراءة في الخصائص والسمات الفنية والأسلوبية التي ميزتها، وجعلت منها مرجعا ومدونة للطفل في التربية والنمذجة، خاصة من حيث الثراء والتنوع في القيم والمعاني[39].

3-2- القيم في قصة الطفل عند رابح خدوسي:

3-2-1- مكانة القيم في قصة الطفل:

يعد موضوع القيم أحد أهم المواضيع التي شغلت اهتمام الباحثين منذ القديم حتى وقتنا الحاضر، وتزداد أهمية دراسة القيمة في عصرنا الحالي تماشيا مع التطور التكنولوجي وعصر تفجير المعلومات الذي يتميز بأثره الواضح على الفرد والمجتمع.وقد تعددت تعريفات القيم بتعدد الباحثين المهتمين بها واتجاهاتهم، فهي من الناحية اللغوية تعني "الاستقامة والاعتدال والتوجيه إلى الغايات دون ميل، وإتباع منهج الحق"[40]. ويذهب علم النفس إلى أن القيمة "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها وهو مفهوم ضمني غالبا ما يعبر عن الأفضل والامتياز ودرجة التفضيل التي ترتبط بالأشخاص أو الأشياء؛ فهي أحكام عقلية مجردة يصدرها الفرد على الأشياء والمواقف والأشخاص.

أما القاموس التربوي، فقد تناول مفهوم القيم سنة 1959 على أنها "كل الصفات ذات الأهمية البالغة للنواحي السيكولوجية والسوسيولوجية أو الأخلاقية أو الجمالية وتتصف بالجماعية"[41]، فهي لا تخص فردا وحده بل تتشكل في وسط منظومة اجتماعية لها هويتها التاريخية والدينية والشعبية. وهي بذلك "مجموعة المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجة الإنسانية ويحكم عليها بأنها حسنة ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة ويحرصون على البقاء عليها"[42].

وعلى الرغم من تنوع القيم في المجتمع وكثرها إلا أن هناك "انسجاما بينها واتحادا لا ينفصل لأن القيم تندرج ضمن وسط منظومة متكاملة تسمى بنسق القيم values system ويحدد بنجتسون Bengtson أهم خصائص القيم في أنها رابطة تربط بين البناء الاجتماعي والشخصية لكون البنى الاجتماعية تؤثر في السلوك في امتثاله لها.القيم عند الأطفال تتكون من ثلاث مكونات رئيسية: المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون السلوكي. وهي مترابطة مع بعضها البعض، فالمكون المعرفي يشمل المعارف والمعلومات النظرية،وعن طريقه يمكن للطفل تعلم القيم، ويرتبط بالقيمة المراد تعلمها ومدى أهميتها وما تدل عليه من معاني، أما المكون الوجداني، فهو يشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية،ويمكن الطفل من تقدير القيمة والاعتزاز بها حيث يشعر بالسعادة ويعلن استعداده للتمسك بها، أما المكون الأخير السلوكي؛فهو الجانب الذي تظهر فيه القيمة.وتترجم إلى نشاط سلوكي ظاهري يرتبط بالممارسة والتكرار والاستخدام.ولما كان لكل مجتمع عاداته وتقاليده في الحياة فمن الطبيعي أن يحاول –المجتمع– إكساب النشء عاداته الجماعية وآدابه السلوكية[43].

ومن هنا لعبت القصة دورا هاما في إكساب الطفل هذه العادات السلوكية المرغوب فيها، وذلك طبعا لعدة اعتبارات على المربي القاص التقيد بها، لتحقيق هدفه المنشود في إكساب الطفل هذه العادات والسلوكات المهمة، لكونها جزء من ثقافة المجتمع، فهي تشمل أيضا "السلوك الاجتماعي والمعتقدات والقوانين، وكل إنتاج المجتمع يتم نقله عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تستمر طوال حياة الأفراد لإكسابهم وظائف لها دور في المجتمع"[44] يخدم الفرد والمجتمع على السّواء.

وإن الكاتب يساهم بشكل أو بآخر في العملية التربوية والثقافية من خلال سعيه لغرس القيم في نفوس الأطفال، فعلى الأديب أن يحمل منشوراته قيما لتستحق وصفها بأنها عمل أدبي قيمي، مهما كانت أنواعها لأن الأعمال الأدبية الجديرة بالدراسة والإخراج للطفل هي التي كانت تحمل هدفا وقيمة سواء أكانت اجتماعية أو معرفية أخلاقية أو دينية وطنية أو جمالية. يمكننا الاعتراف بكون "ترسيخ القيم في نفوس الأطفال مهمة شاقة صعبة لا تتم بين عشية وضحاها ولكن النجاح في هذه المهمة يعني المساهمة في تكامل شخصية الطفل ليكون في المستقبل شخصية سليمة قادرة على القيام بالمهام الملقاة على عاتقها، أو الأخذ بزمام المبادرة عندما تؤهله سنه ومؤهلاته على ذلك"[45] في مجتمع متكامل الأجزاء ومترابط لأن إلقاء مهمة زرع القيم على الأدب فقط مهمة مستحيلة لا بد من تضافر الجهود. وهذا يجعلنا ندرك أن التربية بجميع أشكالها وسيلة لتكوين القيم وتعديلها[46].

3-2-2- تجليات القيم في قصة الطفل عند رابح خدوسي:

إن الوقوف عند القيم التي ضمنها رابح خدوسي في مجموعته الأخيرة "سلسلة قصصي الجميلة" التي أصدرتها دار الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة سنة 1914. المتضمنة تسع قصص وهي: معلمتي الفراشة، الملك عنتر..نات، صديقتي ميمي، جبل القرود، الديك والشمس، اليتيمة، الطفلة والفأر، الشيخ العجيب، الهدية العجيبة، يجدها مختلفة ومتعددة، وكثيرة أيضا، ولنا الآن الوقوف عند بعض هذه القيم في بعض قصص السلسلة:

أ- القيم في نموذج قصة "معلمتي الفراشة":

عملت وزارة التربية الوطنية وفي إطار منظومتها الجديدة على إدراجها ضمن المقرر الدراسي لقسم الأولى ابتدائي، أيمانا منها بمكانة القصة وقيمتها.إن توجيه هذه القصة إلى أطفال السنة الأولى يعد اعترافا بأهمية القيم التي حملتها القصة، فبالإضافة إلى قيمتها الجمالية واللغوية نجد أنها تحمل قيم تربوية كتحسيس الطفل الصغير بأهمية المحافظة على البيئة، ودور البيئة في الصحة الجسمية والعقلية للإنسان، فهي تهدف إلى إكساب الطفل قيمة سلوكية، وذلك بتصويرها للبيئة واستنطاقها لبعض مخلوقاتها.

وكان حوار الفراشة والنحلة درسا ممتعا ومفيدا، يدعو الطفل الصغير إلى التركيز والإمعان وتوسيع مداركه حول ما يحيط به من عناصر الطبيعة، كما تهدف إلى تقوية خيال الطفل وتزويده بمعارف ومعلومات، فالفكرة التي عمد إلى طرحها رابح خدوسي فكرة عميقة ومهمة لها أبعادها ومراميها، يبني الكاتب قصته على المقارنة حيث يقارن بين ماضي وحاضر مدينة السعادة "كانت مدينة السعادة جميلة حدائقها خضراء وسماؤها زرقاء، مياهها رقراقة، وهواؤها نقي"[47] لينتقل إلى حاضرها. وما أصبحت عليه مع الأيام "...حتى تحولت إلى مدينة بائسة.. لقد كثرت فيها الأمراض الصدرية والباطنية والعقلية بعد تلوث هواء شوارعها"[48].

يبني رابح خدوسي قصته على هدف قيمي كانت نهايتها سعيدة وجميلة، فبعد وجود الحل واكتشاف العلة سعى رئيس البلدية إلى تعطيل كل مشاريعه "وكان أول قرار طبقه توقيف المباني في الحقول وغرس الأزهار والأشجار"[49]لتعود الحياة لمدينة السعادة. "وأصبح التلاميذ يخرجون إلى الحقول يتعلمون في مدرسة الطبيعة ثقافة الحيوانات والطيور في العيش"[50]. الفراشة "أنا أميرة الجمال.. أعلم الناس كيف يعيشون في سعادة ... ألبس الثياب

الزاهية، وأشرب المياه الصافية وأتنفس الهواء النقي، وأرقص فوق الزهور، وأمرح بين الحشائش في حبور..."[51]، أما النحلة فكانت "سيدة الأعمال أسكن قرب مدينة البرتقال أشتغل كل يوم مع رفيقاتي تضع عسلا فيه غذاء ودواء للناس"[52]. فهو يعرف الطفل الصغير أن لكل كائن ومهما كان صغيرا دورا في حلقة الحياة.

كما أن أصغر شيء في الحياة يستطيع أن يفيد وأن يقدم فائدة كأنه يخبر الطفل بدوره وإمكانياته في العطاء والحماية، هنا قيمة التشجيع والتحفيز ودعوة الطفل إلى البحث عن دوره في المجتمع.قصة الشيخ العجيب: تنحو هذه القصة نفس المنحى القيمي تقريبا الموجود في قصة معلمتي الفراشة، فمن خلال شخصية العم رابح الحالمة والبشوشة "رجل سعيد، حياته عمل واجتهاد وأيامه أفراح وأعياد"[53]المتجسدة في بداية القصة، يمجد الكاتب الطبيعة والريف والحياة القروية وما فيها من بساطة وعافية، من سعادة وهناء، كانت الطبيعة حياة العم صالح الذي اختاره ، عالمه البهي والرائع والعجيب الممتع، وانعكست على سلوكاته " لطيف المعاشرة حلول كلام كثير الابتسامة، يعيش حياة غريبة عجيبة لكنها ممتعة هادئة"[54].

ب– القيم في نموذج قصة "اليتيمة":

تحاول أن تزرع في الطفل ضرورة احترام الآخرين، فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، فليست الألبسة الفاخرة والمظهر الأنيق هو ما يحدد قيمة الشخص، الإنسان بباطنه لا بمظهره.يعمل رابح خدوسي من خلال هذه القصة المؤثرة على بث قيم إيجابية في الطفل الصغير وتحسيسه بمعاناة الآخرين. فالطفل سميرة تعبر وترمز إلى الفئة المحرومة والمنبوذة في المجتمع، إلى الطفل اليتيم الحالم " لو كان أبي حيا هل البس هذه الثياب، هل تصرخ المعلمة الأخرى في وجهي وتشدني من أذني؟ هل يضحك الأطفال من شعري؟ ولو كان حيا لرافقني إلى المدرسة وأعطاني دراهم لاشتري لمجة وحلويات من الدكان كالبنات"[55].

الملاحظ في جل القيم التي حملها رابح خدوسي لقصصه أنها تأتي بطريقة صريحة في مثنى القصة فلا يتركها ضمنية، ويترك الطفل يبحث عنها بعد نهاية القصة، وهذا راجع إلى إن الفئة المستهدفة من هذه المجموعة هي الفئة الصغرى من خمسة سنوات إلى سبعة سنوات. فهو في قصة الطفلة والفار يجعل قيمته مجسدة في المثن بقول الطبيب لنعيمة "عليك بتنظيف أسنانك بعد الأكل"، ومن هنا فالقصة تؤكد على أن النظافة من الأيمان، بكل أبعاد الفكرة الروحية والدينية والتربوية والصحية.

قصة صديقتي مي مي: تعمل هذه القصة على زرع قيمة الصداقة في نفوس النشء صداقة جمعت بين الطفل حمو والقطة مي مي، صداقة فيها الكثير من الحب والوفاء. فحمو أحب القطة كثيرا " أكثر من الأكل والشرب... أكثر من اللهو واللعب و من الأقلام والكتب"[56]، تعلق حمو بالقطة و شدة عنايته بها، جعلته كما يقول الكاتب: "لا يأكل حمو حتى يسقيها حليبا ويشبعها جبنا أو سمكا، ولا ينام حتى يسمعها أغنية جديدة"[57].

وهذا ونقول بعد هذه الإطلالة السريعة على قصص رابح خدوسي أن عمله هو زهرة من حديقة أدبائنا في الجزائر، رابح خدوسي عينة فقط فأقلام قصاصنا وكتابنا بكل أنواعها وخصوصا في مجال الطفولة حقيقة أبدعت بأفكارها ومضامينها بقيمها وأبعادها الهادفة.

3-3- المقاصد التربوية في قصة الطفل عند رابح خدوسي:

حظيت القصة الموجهة للطفل باهتمام كبير لدى الباحثين حيث حققت تطورا في شكلها ومضمونها، وذلك راجع إلى التقدم الهائل في مجالات العلم والمعرفة الإنسانية عامة، وفي العلوم التربوية والاجتماعية والنفسية، مما مكنها من "التعرف على خصائص الأطفال في مختلف الأعمار وما يناسبهم في كل مرحلة"[58] وتؤكد جميع الأبحاث العلمية أن الطفل يمر في طفولته " بعملية تربوية لها من الآثار ما يفوق أي عملية تربوية في أي فترة لاحقة من حياته[59].

ولعل أول ما يجب أن يدخل في الاعتبار أن الكتابة للأطفال نوع من التربية على جانب كبير من الفعالية والتأثير، وان كاتب الأطفال هو بالدرجة الأولى مرب قبل أن يكون مؤلف قصة أو رجل مسرح" [60]؛ حيث لا يمكن التضحية بالجانب التربوي "ولو بصورة جزئية مؤقتة في سبيل درامية مثيرة، أو في سبيل تحقيق حبكة قصصية ممتازة أو في سبيل الوصول بالحدث المسرحي إلى قمة درامية مثيرة أو في سبيل خلق عنصر فكاهة أو عامل من عوامل التشويق فهذه كلها أمور رغم أهميتها يجب ألا تصل إلى أهدافها الفنية على حساب الاعتبارات التربوية"[61]. ومن المهم ألا ننظر للاعتبارات التربوية في قصص الأطفال على أنها عامل يعيق الكاتب ويحد من حريته وإبداعه. بل هي قاعدة أساسية تبنى عليها قصص الأطفال، ولا يمكن تشيد صرح أدبي ناجح إلا من خلالها.وقد يكون من الصعوبة وضع تحديدا شاملا للقيم التربوية في قصص الأطفال، لكن يمكن التحديد والاتفاق على مجموعة من القيم التربوية باعتبارها أساسا تنبني عليه أي قصة تستهدف إعداد الطفل إعدادا سليما[62].

فهذه القيم وغيرها شكلت مرتكزا لقصص رابح خدوسي في سلسلته قصصي الجميلة. كما كانت هدفا ووظيفة عمل على تأكيدها وترسيخها في الطفل. وهذا ما تسعى إليه كل المجتمعات لتحقيق التنمية داخلها وذلك بدعمها القيم التربوية الفاضلة والإيجابية وحذفها للقيم السلبية المعيقة "الطفل يحتاج إلى دعم خياله وإثراء تصوراته ببعض التأملات الخارقة. لكن يجب تطعيم ذلك ببعض القيم التربوية المرغوبة، فالقراءات الحرة أكثر تأثيرا وفعالية في تكوين فكرة النشء، يشبون وقد امتلكوا معايير صحيحة للحكم على الأشياء، تحقق لهم ولغيرهم الحق والخير والجمال[63]"، وقصص رابح خدوسي ساهمت إلى حد كبير في "تحقيق صورة الانسجام والتوازن للطفل"[64].

3-4- الأبعاد النفسية في قصة الطفل عند رابح خدوسي:

يدخل البعد النفسي للقصة كأحد أهم الأسس التي يجب مراعاتها لنجاح الكتابة الموجهة للطفل، ويصنف ضمن الأسس العامة لهذه الكتابة إلى جانب الأسس المعرفية والاجتماعية والتربوية؛ لأن تضافر هذه الأسس الأربعة في عمل قصصي وجه للطفل سيعطي ثماره وفائدته، فالطفل مزود بالكثير من النزاعات والرغبات التي يريد إشباعها، لكنه يواجه صعوبة في ذلك لتناقضها مع عادات المجتمع وتقاليده، وهنا يضطر إلى كبتها مما يسبب له اضطرابا نفسيا، وإدراك الكتاب المعاصرين والمحدثين لهذا جعلهم يبحثون على طرق "لحلّ بعض مشكلاته النفسية أو مناقشة بعض الأنماط السلوكية التي قد لا يجرؤ على مناقشتها مع أسرته أو معلمته"[65]، فعملت القصة على التخفيف من حدة التوتر والقلق الذي يعاني منه الكثير من الأطفال بالتنفيس عن رغباتهم المكبوتة، ويؤكد علماء النفس "إن

قصص الأطفال تكشف عن مشاعرهم ومشكلاتهم وأحاسيسهم، بل وتكشف أيضا عن الدور الذي كونوه لذاتهم ومفهومهم عنها"[66].

أما في العصر الحديث، فقد اهتم علماء النفس والتربية بالقصة، وقاموا بدراسات مستفيضة لأنواع قصص الأطفال من حيث الشكل والمضمون بغية التوصل إلى القصص الأكثر ملائمة للطفل من الجانب العقلي والوجداني، وأسفرت الدراسة إلى أن لكل نوع قصصي سماته الخاصة التي تتلاءم وطبيعته المرحلة العمرية الموجه لها[67]، فلكل مرحلة عمرية خصائصها ومميزاتها التي تختلف عن ما قبلها أو بعدها من المراحل. وهي تقسم إلى أربع أو خمس مراحل -يختلف التقسيم من دارس لآخر- و"يرى بعض الخبراء أن استمتاع الطفل بالقصة يبدأ من الوقت الذي يستطيع فيه الطفل فهم ما يحيط به من حوادث وما يذكر له من أخبار، وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره، فهو على صغر سنه ينصت للقصة القصيرة التي تناسبه ويشغف لسماعها ويطلب المزيد منها"[68].

ولعل مراعاة الأبعاد النفسية السوسيولوجية في أعمال رابح خدوسي جلية بشكل كبير، ففي مجموعته قصصي الجميلة الموجهة لفئة عمرية صغيرة، ينحو منحى مغايرا نوعا ما في مخاطبته للطفل في مجموعته حكايات جزائرية. اتجاهه في المجموعة الأولى بسيطا أكثر يتفق مع النمو النفسي للطفل " وما يستطيع أن يفهمه والشكل الذي يتقبله الطفل فيحرك خياله إلى ما وراء الحدود ويسوق إليه الحقائق عن الكون والحياة والناس مهتما بأصول الأشياء دون الفروع التي تعجز تجاربه المحدودة عن إدراكها"[69]،فكانت أفكاره بسيطة وهادفة ومراعية لقدرات الطفل ونفسيته لأن "من ضروريات الكتابة للطفل الراحة النفسية التي يجدها الطفل في القراءة النافعة، وفي تزويده بالمعرفة التي توسع دائرة الضوء في حياة الطفل وفي ترسيخ القيم السليمة التي تساعده على صحة الحكم على الأعمال والناس"[70].

3-5- البناء السّردي في قصة الطفل عند رابح خدوسي:

القصة عمل فني قبل كل شيء متعة وخيال. وهي من أقرب وأحب الفنون للأطفال تجعلهم " يطوفون بعوالم بديعة فاتنة وعجيبة مذهلة، وغامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتتابع وتتألف ق وتتقارب وتفترق وتتشابك في اتساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا"[71] ومن هنا فالعناصر الفنية التي تحقق القصة، والمتفق عليها والتي تؤكدها جل الدراسات المختصة هي:الحبكة القصصية.، الموضوع(الفكرة)، الشخصيات، الأسلوب، البنية الزمانية والمكانية.

أ-الحبكة القصصية: تأتي الأحداث والوقائع في قصص رابح خدوسي جزئية ومتتابعة ومترابطة، فهي أحداث واقعية أو خيالية شخوصها من الإنسان أو الحيوان. "بطريقة منطقية مقنعة، لأنها هي القصة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعتها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة، وهي تتطلب نوعا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب"[72]؛ بحيث نجد أحداث القصص في المجموعة تشد الطفل الصغير فتصل إلى عقله منسجمة ومنظمة، فلا تشتت انتباهه أو تصرفه عما يقرأ، لأن الحبكة في قصصه كانت " الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبنائها ويجعل القارئ قادرا على متابعة قراءة القصة أو

سماعها"[73]، فكانت في أبسط صورها تتكون من ثلاث مراحل رئيسية عمل رابح خدوسي عليها: المقدمة العقدة والحل.

نجده في المقدمة يعمد إلى عرض تمهيدا أو مدخلا لفكرته، يعرف من خلالها الطفل بالحقائق اللازمة لفهم القصة.ففي قصة معلمتي الفراشة يمهد لفكرته بمشهد وصفي تصويري لحالة مدينة السعادة ووضعها في الماضي وما آلت إليه في الحاضر.أما في قصة اليتيمة فكانت مقدمته عرض لحالة سميرة المادية والمعنوية، الطفلة اليتيمة التي حرمتها الحياة العيش كغيرها من البنات "سميرة تلميذة تتعلم في مدرسة وادي الريحان بمليانة، مجتهدة ومؤدبة، يتيمة الأب، تسكن مع أمها في حي الزيتون، سميرة كثيرة الصمت، قليلة الانشراح، تفضل العزلة"[74]...

وفي قصة الشيخ العجيب استهلها بـ" العطلة الصيفية الماضية، زار سليم عمه في الريف وعاش معه أياما ممتعة"[75] متعمدا العرض البسيط الذي يتلاءم وطبيعة الطفل الجزائري خاصة في أيامنا هذه، إذ أضحى الطفل يميل إلى كل ما هو مباشر دون إتعاب مخيلته لأنها توصله إلى الهدف من أقرب الطرق.

ونجده في قصة الطفلة والفأر يختار مقدمة لفكرته مبتكرة وجذابة، حتى أنها تترسخ في ذهن الطفل، وتشد انتباهه أكثر " في بيتنا فأر هل تصدقون؟فأر مهذب أنيق، نظيف، رشيق، لكنه للجوار لا يليق"[76] كأنها مقطعا شعريا عمد من خلاله لجذب انتباه الطفل، وشده لأحداث القصة، ليتكون تمهيدا مغايرا لوقائع قصة مخيفة.ويذهب رابح خدوسي في عقدة التي ابتدأت بصراع بسيط ثم أخذت في النمو إلى أقوى الحوادث إثارة، وعلى بساطتها فقد كانت مثيرة، وهادفة فالعقدة في معلمتي الفراشة سبب الانقلاب الذي شهدته مدينة السعادة. هذا الانقلاب وما صاحبه من أمراض حير رئيس البلدية، الذي كان متعجبا ومتسائلا عن حقيقة الوضع، عن السر العظيم وراء هذا التغير " ما الذي أصاب مدينتنا...؟! وهذا جسمي يعاني المرض، ما السبب يا ترى؟"[77].

أما العقدة في قصة اليتيمة فكانت رفض سميرة لذهاب إلى المدرسة والخروج من المنزل، وذلك بسبب المعاملة السيئة التي وجدتها وواجهتها من قبل الآخرين "هذا آخر يوم لي في المدرسة... لن أعود إلى هؤلاء التلاميذ الذين يحتقرون ملابسي البالية، الممزقة..."[78] ليشتد صراعها مع أمها ومرضها بعد ذلك. وبالرجوع إلى قصة الشيخ العجيب نجد العقدة في آخر القصة، فكانت جل الأحداث التي عرضها الكاتب وصف للقرية والعم صالح و لحياته الجميلة والرائعة، لتأتي هذه القصة مبنية على عقدة ختامية: وهي زوال واختفاء كل شيء كان جميلا في "قرية عمروسه بسهل متيجة الأخضر"[79].

ثم نجد الحل يأتي كخاتمة لقصص رابح خدوسي بعد تصاعد الأحداث، فقد ابتدأت الأمور تنكشف، والعراقيل تزال، والطرق تنفتح، ويصل من خلالها الكاتب إلى نهايته المرسومة، والهادفة، التي راع فيها البساطة في البناء والبعد عن التعقيد، لأن تشابك الأحداث من شأنه أن يصرف الطفل عن القصة أو يجعله يتيه في خضمها، فكانت لكل قصة نهايتها، قصة معلمتي الفراشة وصديقتي مي مي، واليتيمة، والطفلة والفأر صاحبتها سعادة وانفراج للعقدة.

ب– الموضوع (الفكرة): الموضوع أو الفكرة هي الجزء الأهم في القصة، وتستمر من بدايتها إلى نهايتها. وحسن اختيار الفكرة هو الخطوة الأولى التي عمل عليها رابح خدوسي لنجاح عمله " لأن هذا يمثل الأساس الذي تنبني عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى، بوعي كامل وإدراك لا يشوبه التشويش... واختيار فكرة موفقة يعتبر من وجهة نظر الكاتب بمثابة العثور على مفتاح الكنز وما عليه بعد هذا إلا أن يفتح بابه وينتقي منه ما شاء من در وجوهر، وتحف عجيبة ونادرة ثم يحسن عرضها بأسلوب شائق يستحوذ على الألباب"[80] والفكرة الجيدة هي التي تشد وتثير الطفل، فأفكار المجموعة القصصية للكاتب رابح خدوسي كانت ممتعة تستهوي الطفل نفسيا، كما كانت قريبة من عالمه، وتخاطب ميولاته وتشد خيالاته، وتتلاءم مع المراحل العمرية الأولى من حياة الطفل. فالفكرة " هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، كما أن الفكرة تشكل مصدر من مصادر الإعجاب... ولا تستطيع أية قصة أن تتحدد ملامحها وكيانها المميز إلا باستكمال عنصر الفكرة"[81].

تعددت مصادر الفكرة القصصية للكاتب فمنها ما هو واقعي ومنها ما هو خيالي. لكن المصدر الواقعي كان طاغيا على أعماله في المجموعة بشكل كبير، مع مزجه لهذا الواقع بخيال مثير، إن حوار الفراشة والنحلة كان خياليا رسمه الكاتب للطفل الجزائري حتى يقرب إلى ذهنه الفكرة. كما أن الحياة التي كان يعيشها الشيخ العم صالح فيها من الخيال الكثير حياة مثالية صافية نقية تستهوي الطفل وتعرف بمظاهر القرية وبالحياة الريفية، قصة صديقتي مي مي وواقعيتها التي جعلت الطفل حمو يحلم بالبحث عن قطته خارج البلاد، لخيال لطفل آلمه الفراق، ويحمل القارئ الصغير على الإبحار في مخيلة واسعة، كيف للطفل حمو أن يبحث في كل القارات؟ هل سيكون له ذلك؟.. وغيرها من الأسئلة التي سيوجهها الطفل لنفسه أثناء قراءته لهذا العمل.

وبالرجوع إلى قصة اليتيمة نجد فكرتها حية وواقعية، معاشة في الحياة الاجتماعية فهذه الفئة المحرومة تعاني حقيقة التهميش والقهر من المجتمع. أراد الكاتب أن يلقي بالأضواء على هذه الفئة ويرسم معاناتها للطفل ليشعره ويوعيه بضرورة احترام الآخرين.

ج–الشخصيات: للشخصيات أهمية كبيرة بالنسبة للطفل، فهو "يتوحد معها ويتمثل لكثير من قيمها وسلوكها، ويكون لها تأثير التربوي كنموذج يتحدى به لدى الأطفال"[82] يقدم رابح خدوسي شخصياته التي كانت بشرية وحيوانية، بعناية فائقة، حيث رسم معالمها في مخيلته لتخدم الوقائع والأحداث القصصية، فتتحرك مع بقية العناصر في طريق مرسوم عبر مراحل القصة.

تنقسم الشخصيات في قصص رابح خدوسي – سلسلة قصصي الجميلة– إلى شخصيات محورية وشخصيه ثانوية، وقد اهتم الكاتب بالشخصيات الثانوية والمحورية على حد سواء. لدورهما فالطفل يتوحد معهما في اغلب الأحيان. وإذا كانت أهم معايير الشخصية: الوضوح، التميز والتشويق[83]، فإن هذه المعايير المتفق عليها متجسدة عند الكاتب رابح خدوسي.

د–الأسلوب: إذا كان الأسلوب هو طريقة تفكير وشعور ورؤية الكاتب فهو في قصص الأطفال طريقة تفكير وشعور ورؤية الطفل وليس الكاتب، ولهذا نجد الكثير من الدراسات تؤكد صعوبة الكتابة للطفل، فأسلوب

القصة الموجهة للطفل لابد أن يتميز بأن يكون قويا قادرا على إثارة عواطف الطفل وانفعالاته، وأن يمتاز بالتوافق النغمي والتآلف الصوتي والموسيقى المستمر في مقاطع الجمل. وأن تتماشى اللغة المستخدمة مع قاموس الطفل اللغوي، وأن يكون في مقدوره فهمها وإدراك معانيها رموزها، وأن تكون تراكيبها اللغوية سهلة، والنسيج اللفظي بسيطا خاليا من الزخارف البيانية، بعيدا عن السذاجة والسطحية"[84] وهذه الشروط البنائية التي اتفق عليها النقاد وأجمعوا عليها في الأساليب القصصية لهي نفسها المتجسدة في أعمال القاص رابح خدوسي، إذ المطلع والقارئ لمجموعته –قصصي الجميلة– ومنذ الوهلة الأولى يدرك مدى تجسيدها لها ومراعاتها في هذا العمل القصصي.

الخاتمة:

وبناء على ما سبق يمكن القول:إن الاهتمام بالخطاب القصصي الموجه للطفل في الجزائر قد عرف في السنوات الأخيرة بفضل التطور التكنولوجي والعلمي نقلة وخطوة كبيرة نحو تحقيق الأهداف المرجوة؛حيث آمن رواده بأهمية مرحلة الطفولة ودور القصة الموجهة لها في تحقيق القيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية والدينية،وقد جسد خطابهم أهم الاعتبارات التي يبنى عليها القص الناجح – النفسية والسلوكية والفنية– ولنا في أعمال رابح خدوسي ما يمثل ذلك، فهو من المبدعين المعاصرين الذين ينيرون عقول الطفل الجزائري والعربي بأعمالهم الهادفة والمرسومة بالاعتبارات والقيم المجسّدة لخصوصية أدب الطفل، ومن النتائج التي نوجزها كخلاصة نذكر:

- قصص الأطفال تنمي روح الطفل وتساعده على التّسلية والاكتساب اللغوي وزرع القيم.
- قصص رابح خدوسي مثال وقدوة ونموذج لأدب الطفل الهادف والمسلي.
- براعة القص عند رابح خدوسي تجعل من حضور عنصر الإثارة والتشويق والتحدي والتسلسل يكسب القصة تحقيقا لأهدافها التربوية.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- خدوسي رابح: (2014) الشيخ العجيب، سلسلة قصصي الجميلة، دار الحضارة، الجزائر، ط د.
- خدوسي رابح: (2014) الطفلة والفأر،سلسلة قصصي الجميلة، دار الحضارة، الجزائر، ط د.
- خدوسي رابح: (2014) صديقتي مي مي، سلسلة قصصي الجميلة،دار الحضارة، الجزائر، ط د.
- خدوسي رابح: (2014) علمتي الفراشة، سلسلة قصصي الجميلة، دار الحضارة، الجزائر، ط د.
- خدوسي رابح: (2014) اليتيمة، سلسلة قصصي الجميلة، دار الحضارة، الجزائر، ط د.

المراجع والكتب:

- أبو معال عبد الفتاح، (1986)، دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم، دار البشير، عمان، ط1.
- أبو معال عبد الفتاح، (1988)، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عمان، الأردن، ط2.
- إسماعيل عبد الفتاح، (2000)، أدب الأطفال في العالم المعاصررؤية نقدية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1.

- بريغش محمد حسن، (1998)، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2.
- البكري طارق، (2006)، كامل الكيلاني رائدا لأدب الطفل العربي، دار الرقي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1.
- جلولي العيد، (2003)، النص الأدبي للأطفال في الجزئر، دار هومة، الجزئر، دط.
- حاتم دلال، (1992)، صحافة الطفل العربي، ثقافة الطفل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية، تونس، دط.
- الحديدي علي، (1982)، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، ط3.
- حلاوة محمد سيد،(2000)، الأدب القصص للطفل منظور اجتماعي نفسي،مؤسسة حورس الدولية، مصر، دط.
- خرفي صالح، (1984)، الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1.
- دياب مفتاح محمد، (1995)، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1.
- ربحي مصطفى عليان، (2014)، أدب الأطفال، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- زلط أحمد، (1997)، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمهرؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
- زلط أحمد، (2000)، معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحات، دار الوفاء، القاهرة، ط1.
- زلط أحمد،(1998)، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر، مصر، ط1.
- السائحي محمد الأخضر، (2002)، تاريخ الطفل في الجزائر، نصوص منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1.
- شريبط أحمد: (2001)، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، دط.
- طعيمة رشيد أحمد، (1998)، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
- عبيد محمد صابر،(2014)، حركية العلامة القصصية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1.
- عميش عبد القادر، (2016)، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2.
- عوض أحمد عبدة، (2000)، أدب الطفل العربي،الشامي للنشر والتوزيع، مصر، ط1.

- عويس خير الدين على أحمد، (1984)، علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، دط.
- الفيصل سمير روحي، (1996)، الخصائص اللغوية لأدب الناشئة، مجلة التربية، قطر، دط.
- الفيصل سمير روحي، (1998)، أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط.
- كنعان أحمد علي، (1995)، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، ط1.
- مرتاض عبد المالك، (1983)، فنون النشر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- مرتاض محمد، (1994)، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تحليلية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط.
- الموسى أنور عبد الحميد، (2010)، أدب الأطفال في المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط.
- نجم محمد يوسف،(2014)، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1.
- نجيب أحمد، (1991)، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، دط.
- الهيتي هادي نعمان، (1977)، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط.

الرسائل الجامعية:

- جلولي العيد، (2005)، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.
- فرج فتوح أحمد، (1988)، كامل الكيلاني وأدب الأطفال في مصر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مصر.

المجلات العلمية:

- وغليسي يوسف، (2018)، تجربة الكتابة الشعرية للأطفال في الجزائر، مجلة أمال، ع66.

المواقع الإلكترونية:

- ويكيبديا الموسوعة الحرة، رابح خدوسي https://ar.wikipedia.org/wiki/، تاريخ الزيارة (2022-11-03).

الهوامش والإحالات:

[1] أبو معال عبد الفتاح، (1986)، دراسات في أناشيد الأطفال وأغانيهم، دار البشير، عمان، ط1، ص8.

[2] إسماعيل عبد الفتاح، (2000)، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، ص 22.

[3] بريغش محمد حسن،(1998)، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، ص 46.

[4] زلط أحمد، (1997)، أدب الطفولة أصوله ومفاهيم هرؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص24،25.

[5] الحديدي علي، (1982)، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، ط3، ص 65.

[6] الهيتي هادي نعمان، (1977)، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، ص71.

[7] زلط أحمد، (2000)، معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحات، دار الوفاء، القاهرة، ط1، ص64.

[8] طعيمة رشيد أحمد، (1998)، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص 25.

[9] خرفي صالح، (1984)، الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، ص150.

[10] شريبط أحمد شريبط: (2001)، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، دط، ص111.

[11] مرتاض عبد المالك، (1983)، فنون النشر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص59.

[12] جلولي العيد، (2005)، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ص56.

[13] وغليسي يوسف، (2018)، تجربة الكتابة الشعرية للأطفال في الجزائر، مجلة أمال، ع 66، ص15.

[14] جلولي العيد، (2003)، النص الأدبي للأطفال في الجزئر، دار هومة، الجزئر، دط، ص33.

[15] المرجع نفسه، ص39.

[16] وغليسي يوسف، (2018)، تجربة الكتابة الشعرية للأطفال في الجزائر، ص15.

[17] عميش عبد القادر، (2016)، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، ص31.

[18] حلاوة محمد سيد،(2000)، الأدب القصص للطفل منظور اجتماعي نفسي،مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، دط، ص59-60.

[19] المرجع نفسه، ص59.

[20] نجم محمد يوسف،(2014)، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، ص25.

[21] بريغش محمد حسن،(1998)، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص211.

[22] المرجع نفسه، ص212.

[23] عبيد محمد صابر،(2014،)، حركية العلامة القصصية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، ص25.

[24] الفيصل سمير روحي، (1996)، الخصائص اللغوية لأدب الناشئة، مجلة التربية، قطر، ط د، ص205.

[25] عوض أحمد عبدة، (2000)، أدب الطفل العربي،الشامي للنشر والتوزيع، مصر، ص21.

[26] زلط أحمد، (1998)، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، ط1. ص164.

[27] ينظر: جلولي العيد، (2005)، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص95، 95.

[28] السائحي محمد الأخضر، (2002)، تاريخ الطفل في الجزائر أفكار تراجم، نصوص منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، ص12.

[29] المرجع نفسه، ص12.

[30] جلولي العيد، (2003)، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص54.

[31] ينظر: مرتاض محمد، (1994)، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تحليلية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ص56.

[32] جلولي العيد، (2003)، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص59.

[33] ينظر: ربحي مصطفى عليان، (2014)، أدب الأطفال، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص416.

[34] ينظر: الموسى أنور عبد الحميد، (2010)، أدب الأطفال في المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص91.

[35] ينظر: مرتاض محمد، (1994)، من قضايا أدب الأطفال، ص59.

[36] جلولي العيد، (2003)، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص54.

[37] ينظر: ويكيبديا الموسوعة الحرة، رابح خدوسي https://ar.wikipedia.org/wiki/، تاريخ الزيارة (03-11-2022).

[38] ينظر: ويكيبديا الموسوعة الحرة، رابح خدوسي https://ar.wikipedia.org/wiki/، تاريخ الزيارة (03-11-2022).

[39] ينظر: المرجع نفسه.

[40] حلاوة محمد السيد، (2000)، الأدب القصصي للطفل مدخل نفسي اجتماعي، ص111.

[41] المرجع نفسه، ص112.

[42] كنعان أحمد علي، (1995)، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، ط1، ص15.
[43] حلاوة محمد السيد، (2000)، الأدب القصصي للطفل مدخل نفسي اجتماعي، ص112.
[44] عويس خير الدين على أحمد، (1984)، علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، ص110- 113.
[45] حاتم دلال، (1992)، صحافة الطفل العربي، ثقافة الطفل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية، تونس، ص185-186.
[46] الفيصل سمير روحي، (1998)، أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص29.
[47] خدوسي رابح، (2014)، معلمتي الفراشة، سلسلة قصصي الجميلة، دار الحضارة، الجزائر، ص2.
[48] المصدر نفسه، ص2.
[49] المصدر نفسه، ص2.
[50] المصدر نفسه، ص2.
[51] المصدر نفسه، ص2.
[52] المصدر نفسه، ص2.
[53] خدوسي رابح، (2014)، الشيخ العجيب، سلسلة قصصي الجميلة، دار الحضارة، الجزائر، ص2.
[54] المصدر السابق، ص2.
[55] خدوسي رابح،(2014)، الطفلة والفأر،سلسلة قصصي الجميلة، دار الحضارة، الجزائر، ص6.
[56] خدوسي، رابح (2014)، صديقتي ميمي، سلسلة قصصي الجميلة، دار الحضارة، الجزائر، ص2.
[57] المصدر نفسه، ص2.
[58] حلاوة محمد السيد، (2000)، الأدب القصصي للطفل مدخل نفسي اجتماعي، ص12.
[59] الهيتي هادي نعمان، (1977)، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص20.
[60] نجيب أحمد، (1991)، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، ص31.
[61] المرجع نفسه، ص31.
[62] حلاوة محمد السيد، (2000)، الأدب القصصي للطفل مدخل نفسي اجتماعي، ص128- 129.
[63] المرجع نفسه، ص114.
[64] بغريش محمد حسن، (1996)، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص139.
[65] حلاوة محمد السيد، (2000)، الأدب القصصي للطفل مدخل نفسي اجتماعي، ص28.
[66] المرجع نفسه، ص28.
[67] ينظر: حلاوة محمد السيد، (2000)، الأدب القصصي للطفل مدخل نفسي اجتماعي، ص17.
[68] دياب مفتاح محمد، (1995) مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص142.
[69] فرج فتوح أحمد، (1988)، كامل الكيلاني وأدب الأطفال في مصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر، ص27.
[70] البكري طارق، (2006)، كامل الكيلاني، رائد لأدب الطفل العربي، دار الرقي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، ص 50.
[71] نجيب أحمد، (1991)، أدب الأطفال علم وفن، ص74.
[72] المرجع نفسه، ص76.
[73] أبو معال عبد الفتاح، (1988)، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عمان، الأردن، ط2، ص38.
[74] خدوسي رابح، (2014)، اليتيمة، سلسلة قصصي الجميلة، ص2.
[75] خدوسي رابح،(2014)، الشيخ العجيب، سلسلة قصصي الجميلة، ص2.
[76] خدوسي رابح،(2014)، الطفلة والفأر، سلسلة قصصي الجميلة، ص2.
[77] خدوسي رابح،(2014)، معلمتي الفراشة، سلسلة قصصي الجميلة، ص2.
[78] خدوسي رابح، (2014)، اليتيمة، سلسلة قصصي الجميلة، ص2.
[79] خدوسي رابح، (2014)، الشيخ العجيب، سلسلة قصصي الجميلة، ص2.
[80] نجيب أحمد، (1991)، أدب الأطفال علم وفن، ص156.

[81] حلاوة محمد السيد، (2000)، الأدب القصصي للطفل مدخل نفسي اجتماعي، ص156.

[82] المرجع نفسه، ص152.

[83] نجيب أحمد، (1991)، أدب الأطفال علم وفن، ص79- 80.

[84] حلاوة محمد السيد، (2000)، الأدب القصصي للطفل مدخل نفسي اجتماعي، ص153- 154.